Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كادت تبزّ بغداد عاصمة العباسيين في أزهر ايام مجدهم تصورت هذا الجامع وقد غصّ بآلاف المصلين ولا سيما في ايام الجمع والاعياد وفي ليالي رمضان، وقد اضيئت قناديله وثرياته وصوت المنشدين والمؤذنين يعلو ويرتفع بالتسابيح والآذان . تصورت ماضيه المشرق وحاضره المحزون وقد خلا من كل مظاهر الاسلام فحزنت ورأيتني اردّد مع شوقي :

خَفَتَ الآذان فما عليك موحّد
يسمى .. ولا الجمع الحسان تقام
وخبت مساجد كنا نوراً جامعا
تمشى اليـــه الأُسد والارآم
يدّرجن في حرم الصلاة فواتنا
بيض الازار كأنهن حمـام

ورأيتني استخلص العبرة البالغة مما كنا عليه وما صرنا اليه — من امبراطورية مترامية الاطراف في الشرق وفي الغرب - الى وضع مزر قد لا ينأى كثيراً عما كان عليه ملوك الطوائف في تلك الفترات السود التي انطوت فيها راية الاسلام بعد ان خفقت على روابي الاندلس طويلا .

خلت القرون كليلة ، وتصرمت
دول الفتوح كأنها احلام !
والدهر لا يألو الممالك منـذرا
فاذا غفلن فما عليه مـــلام !

هذا الجامع الذي يبدو لك حزيناً كيف كان ؟ مَنْ بناته ؟ ما هي الاموال التي صرفت عليه ؟

يحدثنا المؤرخون احاديث عجيبة عن بناء هذا الجامع الذي كان أعظم جوامع العالم الاسلامي كله ..

ولا علينا ان نروي قصته كما جاءت على لسان ثقاة المؤرخين ولا سيما الذين